هذا الابهام ؟ ويمكننا ان نستنتج بان في تصرف م· اوفنبرغ مؤشر ما على نية سنعمل على ايضاحه في حينه · ونصل بذلك الى المحتوى السياسي للفيلم ·

لنتحمس قليلا في عرض محتوى الفيلم وفي شرح العلاقة التي لا تنفصم بين الصوت والصورة ·

يبدأ الفيلم بمشهد فلاح فلسطيني مسن ينظر عبر نافذة غرفته الى جنات فلسطين ويعرف بنفسه قائلا : « انا فلاح ابن فلاح منذ آلاف السنين · لا اقدر ان اعيش الا بالارض والزراعة » · ويتناول هيكل الفيلم دراسة ثلاث حالات :

قرية صفورية في الجليل ·

ـ قرية عرعرة في المثلث ·

ـ مدينة تل ابيب (المدينة الحية !) ·

شخصيات الفيلم اربعة من العرب الفلسطينيين واسرائيليان · ولكن عم يتكلم هؤلاء جميعا ؟ لنستعرضهم واحدا واحد · المثل العربي يقول: احترموا النساء والشيوخ · وباعتبار ان الفيلم يقتصر على الرجال ـ فلنعط المسنين منهم افضلية الكلام ·

الفلاح المسن مصطفى سليم معاد ، صادر الصهاينة منه ١٢٠ دونما من الارض ثم عرضوا عليه تبادلها مع اراض اخرى وعندما قبل تنكروا لعرضهم ، هو يشتكي بان « هناك تمييزا ضدنا · ليس لدينا حقوق كاليهود · الحل ! ينبغي ان يتمتع اليهود والعرب بحقوق متساوية · نريد العدل والمساواة لان العدل هو السلام والسلام هو حياة الانسان » ·

اما الفلاح المسن الاخر عبد المجيد الرشيد فيروي كيف هدد الصهاينة قريتا وهاجموها واجبروا اهلها على الرحيل ·

ورغبة منا في الحفاظ على انسجام عرض المواقف الفلسطينية سنعطي حق الكلام للشابين العربيين دونما اي نية في التمييز ضد اليهود ·

يؤكد علي الازهري المولود في صفورية عام ١٩٤٨ بان قريته المصادرة مثلها مثل مئات من القرى الفلسطينية · ويضيف وهو ينظر الى بيت والديه الذي سلبهم اياه الصهاينة بان هناك شعبان يهودي من طرف وفلسطيني هضمت حقوقه القومية والانسانية من الطرف الاخر ·

اما احمد مصاروة ـ الذي اغاظ الحاضرين في العرض الخاص لتكلمه بالعبرية ـ فيوافق على مقولة الازهري ويضيف بأن قريته عرعرة هي في نفس وضع كل القرى العربية · فقد صادر الصهاينة ٢٥٠٠٠ ـ ٣٦٠٠٠ دونما من اصل اراضيها البالغة ٤٠٫٠٠٠ دونم · ويضيف « بأن فلاحي القرية تحولوا الى عمال في تل ابيب » ·

والاسرائيليان هما الشاب يهود عين جيل ويتكلم عن بناء تل ابيب على انقاض « كروم جبالي » العربية وعن « عسودة اللاجئين » · واودد بلوفسكي من تل ابيب · وبدون اي تردد أستطيع ان اؤكد بانه يعبر عن المحتوى السياسي الفعلي للفيلم · لقد اعطاه م· اوفنبرغ الفرصة ليستعرض ما يحلو له من جوانب القضية وهو الذي يملي ايضا الحلول في نهاية الفيلم · واذا ما افترضنا بان ماريو اوفنبرغ لم « يراقب » كلام اودد بلوفسكي فانه بوسعنا ان نضيف بان بلوفسكي قد لعب دور « البطل السياسي » في الفيلم ·

لنستعرض معا ما يقول : ـ « في الوقت الذي يواصل فيه الجميع هنا في اسرائيل التحدث عن الفضائح ، يستمر سلب الاراضي من العرب · لقد اراد الصهاينة